ذلك وذكر أبو حيان أنه لم يقم بفاس إلا ثلاثة أيام وأدرك فيها أبا القاسم المزياتي وخرج أبو حيان من الأندلس سنة تسع وسبعين وستمائة .

وكان جماعة من أعلام الأندلس رحلوا منها فلما وصلوا إلى العدوة أقاموا بها ولم يذهبوا إلى بلاد المشرقية 217 - منهم الشيخ النحوي الناظم الناثر أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني وهو القائل يمدح أمير المؤمنين المستنصر با صاحب تونس .

(أمن بارق أورى بجنح الدجى سقطا ... تذكرت من حل الأجارع فالسقطا) .

(وبان ولكن لم يبن عنك ذكره ... وشط ولكن طيفه عنك ما شطا) .

(حبيب لو أن البدر جاراه في مدى ... من الحسن لاستدنى مدى البدر واستبطا) .

(إذا انتجعت مرعى خصيبا ركابه ... غدا لحظ عيني يشتكي الجدب والقحطا) .

(لقد أسرعت عني المطي بشادن ... تسرع في قتل النفوس وما أبطا) .

(ظننت الفلا دار ابن ذي يزن بها ... وخلت المحاريب الهوادج والغبطا) .

(فكم دمية للحسن فيها وصورة ... تروق وتمثال من الحسن قد خطا) .

(حمائل لاحت كالخمائل بهجة ... سقيط الحيا فيهن لا يسأم السقطا) .

(توسد غزلان الأوانس والمها ... به الوشي والديباج لا السدر والأرطى) .

(ولم يسب قلبي غير أبهرها سنا ... وأطولها جيدا وأخفقها قرطا) .

(أيا ربة الأحداج سيري فتعلمي ... وما بك جهل أن سهمك ما أخطا)